من الاثبات الا بما يجلون من الشاهد فيقنع منهم بذلك الى ان يفهموا التنزيه
ولهذا صحح الشارع اسلام من اعتصم من القتل بالسجود فقال فاما اذا ابتدا
العامي الفارغ القلب من فهم الاثبات فقيل له ليس في السما ولا على العرش ولا يوصف
بيد وكلامه انما هو الصفة القايمة بذاته وليس عندنا منه شي ولا يتصور
نزوله انمحى من قلبه تعظيم المصحف الذي الاستخفاف به كفر ولم ينتقش في قلبه
سوى اثبات الاله وهذه جناية عظيمة على الانبيا توجب نقض ما تعبوا في
اثباته قال فلا يجوز للعالم ان ياتي الى عقيدة عامي قد انس بالاثبات فيكدرها
فانه يفسده ويصعب صلاحه فاما العالم فانا قد امناه فانه لا يخفى عليه
استحالة تجدد صفة لله وانه لا يجوز ان يكون استوى كما يعلم ولا يجوز ان يكون
سبحانه محمولا ولا ان يوصف بملاصقة ومماسة ولا ان ينتقل ولا يخفى عليه
ان المراد بتقليب القلوب بين اصبعين انما هو الاعلام بالتحكم في القلوب
فان ما يريده الانسان بين اصبعيه هو متحكم فيه الى الغاية ولا يحتاج الى تاويل
من قال الاصبع الاثر الحسن ولا الى تاويل من قال يداه نعمتاه لانه اذا افهم
ان المقصود الاثبات وقد حدثنا بما نعقل وضربت لنا الامثال بما نعلم وقد
ثبت عندنا بالاصل المقطوع به انه لا يجوز عليه تعالى ما يعرفه الحس فهمنا
المقصود بذكر ذلك قال فاصلح ما نقول للعوام امروا هذه الاشيا كما جاءت
ولا تتعرضوا لتاويلها كل ذلك لقصد حفظ الاثبات الذي جا به الانبيا
وهذا هو الذي قصده السلف وكان الامام احمد يمنع ان يقال لفظي بالقران
مخلوق او غير مخلوق كل ذلك ليحمل الناس على الاتباع لا الى الابتداع وتبقى
الفاظ الاثبات على حالها واجهل الناس من جا الى ما قصد النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تسافروا بالقران الى ارض العدو ويشير الى المصحف ومنع

الامام

الامام الشافعي ان يحمل المحدث بعلاقته تعظيما له فاذا جا متحذلق فقال الكلام
صفة قايمة بذات المتكلم فمعنى قوله هذا انه ما ههنا شي يحترم فهذا
قد ضاد ما اتى به مقصود الشرع قال وينبغي ان تفهم اوضاع الشرع
ومقاصد الانبيا وقد منعوا من كشف ما قد قنع الشرع بستره فنهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الكلام في القدر ونهى عن الاختلاف فان الباحث
عن القدر اذا بلغ فهمه الى ان يقول قضى وعاقب تزلزل ايمانه بالعدل
وان قال لم يقدر ولم يقض تزلزل ايمانه بالقدر فكان الاولى ترك الخوض في هذه
الاشيا قال ولعل قايلا يقول هذا منع لنا عن الاطلاع على الحقايق وامر
بالوقوف مع التقليد فاقول لا انما اعلمك ان المراد منك الايمان بالمجمل فان
قوي فهمك لعجز عن ادراك الحقايق فان الخليل عليه السلام قال ارني كيف
تحيي الموتى فاراه ميتا حيي ولم يره كيف احياه لان قواه تعجز عن ادراك
ذلك يعني ومثله كقوله تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر
ربي يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس لعجز النفس عن ادراك
الحقايق فقط على ما هي عليه قال وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم الذي
بعث ليبين للناس ما نزل اليهم يقنع من المسلم بنفس الاقرار واعتقاد
المجمل وكذلك الصحابة يعني وما نقل عنهم انهم قالوا يجب ان نعلم ان
لمولانا من الاوصاف كذا وكذا ويستحيل عليه كذا وكذا على سبيل التفصيل
قال وما نقل عنهم انهم تكلموا في تلاوة ومتلو وقراءة ومقرو ولا
انهم قالوا استوى بمعنى استولى وينزل بمعنى برحمه بل قنعوا بالاثبات
للمجمل الذي تثبتنا التعظيم عند النفوس وكفوا توهم الخيال بقوله تعالى ليس
كمثله شي قال ثم هذا منكر ونكير انما يسالان عن الاصول المجملة فيقولون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)